2026 شبـــاط مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12A
February 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12A
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

موقف القوى الوطنية (المؤسسة الدينية) من الوجود البريطاني في ايران 1884-1907

م.د حبيب عمران جادر
جامعة المثنى – كلية التربية الاساسية

الملخص

تعد فترة الحكم القاجاري في إيران فترة مظلمة و مستبدة و خاصة طيلة فترة حكم ناصر الدين شاه و مظفر الدين شاه و محمد علي شاة. تعد هذه الفترة فترة الامتيازات البريطانية و الحصول على امتيازات كبيرة جدا بالإضافة الى التوغل البريطاني في الشؤون الداخلية الإيرانية مما ادى الى تظافر جميع طبقات المجتمع الإيراني و على رأسهم رجال الدين لمنع الهيمنة البريطانية الاقتصادية في ايران و الحد من صلاحيات الشاة و حاشيته و اقالة الوزراء بالإضافة الى مساندة مطالب الثورة الدستورية و تشكيل الحياة البرلمانية في ايران

الكلمات المفتاحية: بريطانيا، رجال الدين, الثورة الدستورية

The Position of National Forces (The Religious Institution) on the British Presence in Iran 1884-1907

Dr. Habib Omran Jader
Al-Muthanna University – College of Basic Education

Abstract

The Qajari period in Iran is considered a dark and oppressive era, particularly during the reigns of Nasir Al-Din Shah, Mudhaffar Al-Din Shah, and Muhammad Ali Shah. This era was defined by British concessions, the acquisition of vast privileges, and British interference in Iranian internal affairs. This foreign intervention resulted in the unified resistance of all classes of Iranian society led by the religious scholars to block British economic hegemony, limit the powers of the Shah and his entourage, dismiss ministers و support the demands of the constitutional revolution and establish the parliamentary life in Iran.

Keywords: Britain, Clergy, The Constitutional Revolution

المقدمة

تعد ايران وعلى امتداد مساحتها الجغرافية مرتكز جدي ومهم في تاريخ الشرق الأوسط والعالم ، بالنسبة للعديد من دول العالم الكبرى ولا سيما بريطانية التي سعت بكل الوسائل المتاحة في توغلها وسط نفوذها في ايران ، اذ انها في الوقت نفسة تعد ايران طريقها الأقصر والمهم في الوصول الى ممتلكاتها في الهند.

ولتحقيق ذلك الهدف سعت بريطانيا الى ذلك بمختلف الطرق لا سيما سياسة منح القروض والتوغل داخل ايران والحصول على امتيازات كبيرة لتمكنها في الافيد من فرض وجودها على جميع المدائن الحيوية والعامة في البلاد ، خلال فترة حكم الدولة القجارية لا سيما في عهد ناصر الدين شاه وابنه مظفر الدين شاه، فضلا عن ترك الحكم عدد من رؤساء الوزراء ممن نجحت بريطانيا في الحصول على ولائهم وشراء ذممهم، ان كان بالضغط والتهديد ام بالرشوة زمن بينهم رئيس الوزراء امين السلطان الذي كان من اكثر رؤساء الحكومات الذين منحو امتيازات هائلة الى بريطانيا ومجحفة بحق الشعب الإيراني.

ولغرض تسهيل التتبع التاريخي للموضوع قسم البحث الى مقدمة ومبحثان وخاتمة تتناول المبحث الأول طبيعة العهد البريطاني في ايرا ن 1885- 1897 الذي شكل نوعا من التمهيد التاريخي لربط السياق النظري

للموضوع والتنافس البريطاني في السيطرة على موارد البلاد، واضمن المبحث الثاني على نوقف رجال الدين من الهيمنة البريطانية على ايران والتي شهدت فيها الموقف المؤسسة الدينية تجاه الامتيازات البريطانية في ايران والتطورات السياسية في ايران 1905- 1907 من خلال انطلاق الثورة الدستورية في السنوات الأخيرة من حكم امين السلطان ذهب كل ذلك مع اغتياله.

المبحث الاول : التطورات السياسية في ايران 1884 – 1903

شهدت هذه الفترة متغيرات سياسية كبيرة في ايران وتنافس بريطاني محكوم في الحصول على امتيازات نفطية وخامة بعد ان ادى امين السلطان (1) خلال وزارتة الاولى دور متذبذب في علاقاته مع الروس والبريطانيين(2) ، اذ شهدت فتره حكمة عبد ناصر الدين شاه(2) 1848 – 1816 بعد التنافس الديني الحاد بين كل من بريطانيا وروسيا في ايران على ستحواذ على ثروات البلاد الاقتصادية . وتثبيت نفوذها وقد ساعد في ذلك التنافس جهل رجال البلاد شاهدت في وجود الادارة الايرانية بشكل عام من خلال منح العديد من الامتيازات الامنية في ايران (3).

شهدت السنوات الاولى من وزارته على اصفهان 1888- 1892 اهتماما متزايدا في ايران في جميع الانشطة والمجالات من خلال منح الامتيازات للرعايا البريطانيين ومن بينها امتيازات حرية الصلاح في تهران (4) بعد ان استطاعت الحصول على الامتيازات في الثلاثين من تشرين الاول عام 1888، ولا سيما عدة فعالة من قبل امين السلطان المتعاون مع البريطانيين بمنح الامتيازات (5).

يتكون الامتياز من اربعة وعشرون بندا تضمن بنودا مختلفة الحرية في بند مصادر من اضافة الى استقلال كل المناطق المحيطة بالنهر وبناء المخازن وتنظيم خلية الاعلام وغيرها ، والذي ساهم في توقع الحركة النهارية البريطانية في جنوبي ايران ووسطها (6)، وسعيها الى انشاء مؤسسة مصرفية تسهل عمله التبادل التجاري بين البلدين ، والتي ساهمت في انشاء البنك الشاحنات في الثلاثين من كانون الثاني عام 1889 يمنح امتياز البنك الشاحنات من قبل ناصر الدين شا الى يورج رويتر (G-Rewter) تاسيس مصرف لمدة ستون عام في طهران باسم البنك الشاهنتا الايراني الذي تحول فيما بعد الى اداه لتبسيط النفوذ البريطاني على الاقتصاد الايراني (7).

لتضح مما سبق بأن امين سلطاني كان له دورا كبيرا في منح الامتيازات الى البريطانيين بحكم علاقته الكبيرة مع البريطانيين ومن ضمنها امتياز البنك الشاهنتاني في ايران.

وضمن سفرات ناصر الدين شاه عام 1889 واثناء وجوده في ايرلندا منح امتياز نادي الاثاري (اليانصيب) داخل ايران في العشرين من تموز عام 1889 عندما خول ناصر الدين شاه رئيس الوزراء امين السلطان وملكهم فان ليمنح الامتياز لشركة بريطانية لمدة خمسة وسبعون عاما على ان تدفع الشركة عشرون بالمائة من أرباحه السنوية لإيران (9).

سعت الدبلوماسية البريطانية من خلال وزيرها المحقق في (هنري وولف) (H.P . wolff) بحكم علاقتة الوثيقة مع رئيس الوزراء الإيراني امين سلطان المتعاطف مع البريطانيين بمنح امتيازات من امتياز التبغ في الثامن من اذار عام 1890 لرجل الاعمال البريطاني الميجر (جيرولدتالوت) (Major.G. Talbot) ولمدة خمسين سنة وان تدفع شركاته خمسة عشر الف ليرة إنكليزية سنويا الى ايران.(10)وفي ضخم الأوضاع والتدخل من البريطانية في الشؤون الداخلية لإيران حدثت اضطرابات شعبية وانتفاضات طالبت بإلغاء الامتياز وتاجيج مشاعر العداء ضد الشركة البريطانية والشاه ، فاحذر علماء الدين فتوى تحريمية مما اضطر ناصر الدين شاه لالغائه في السادس والعشرون من كانون الثاني عام 1892. (13)

أدت تلك الامتيازات الكبيرة التي منحت الى بريطانيا الى اثارة غضب الجماهير الإيرانية وخروج المظاهرات في اغلب المدن الإيرانية قادها علماء الدين الذين وجهوا أصابع الاتهام الى امين السلطان باعتبارة رئيس الوزراء والمسؤول عن منح الامتيازات وانه سلم البلاد للبريطانيين (14).

تعززت جهود رجال الدين هذه بتظافرها مع مطالب التجار والحرفيين المقاومة الى الامتيازات والتغلغل الأمني في البلاد المتمثل بالهيمنة البريطانية على مقدرات الشعب الإيراني ، اذ شرع العديد من التجار تضامنهم مع المؤسسة الدينية الى تأسيس الشركة الإسلامية المساهمة والتي تهدف الى حماية الإنتاج الحرفي للغزل والنسيج من منافسة البضائع الأجنبية المماثلة التي غزت السوق الاقتصادي الإيراني من قبل الجانب البريطاني والسيطرة على الأوضاع الاقتصادية والسوق الإيراني آنذاك . مما أدى برجال الدين والتجار بالقيام بتظاهرات واحتجاجات كبيرة جدا في معظم المناطق الإيرانية وخاصة في مدينة أصفهان (15).

وبدات قوات المؤسسة الدينية الإيرانية تعبر عن تئسسها بوضوح منذ العقد الأمين من القرن التاسع عشر ، لا سيما وانها نظمت وبمساعي كبيرة مبدا انشاء ورعاية جمعيات سياسية داخل البلاد كجمعية (افوت)(16) والتدفق الإسلامي وجمعية الرابح الإنسانية والتي اتخذت من تنظيماتها أسلوب العمليات المسلمة والاغتيالات سبيلا للتغيير وتحقيق الأهداف المرجوة كما هو الحال في جمعية (خزانيات اسلام)(17) او استطاع احد تعضائها من اغتيال ناصر الدين شاه في الأول من أيار 1896 كرد فعل للتعسفية في إدارة شؤون البلاد داخليا وخارجيا وتسليمة مقدرات البلاد الاقتصادية والسياسية الى الهيمنة البريطانية(18).

يتضح مما سبق بان عملية اغتيال ناصر الدين شاه شكلت انعطافة خطيرة ومهمة واثرت إيجابيا في فاعلية المؤسسة الدينية الإيرانية في الداخل والخارج وعلى مختلف الأصعدة سواء كان سياسيا او اقتصاديا او اجتماعيا في الوقوف الى جانب الشعب الإيراني ، والتعدي الى جميع مظاهر العب بثروات الشعب الايراني او اصبحت تتمتع بقوة نفوذ داخل الجماهير الإيرانية لا تضاهيها ايه قوة أخرى في المجتمع.

استلام الحكم مظفر الدين شاه(19) (1896-1907) بعد اغتيال والدة ناصر الدين شاه في الأول نت أيار عام 1896(20) وقبل وصولة الى طهران كان ميروا على أصفهان هو من يقوم بإدارة الدولة او بعد وصول زظفر الدين شاه الى سدة الحكم في طهران واجهة ظروف اقتصادية صعبة مرت بها البلاد في تلك الفترة جراء السياسات الاقتصادية الخاطئة والفساد المستشري في البلاد وشراء المناصب وغيرها الا انها تجاهل كل هذا ولم يعي أي أهمية تذكر لتلك الأوضاع الاقتصادية الصعبة للبلاد وركز كل اهتماماته على اشباع رغباته وتحويل شؤونه الخاصة من خلال الاعتماد علىى القروض الأمنية، لاتفاقها على سعراته ورغباته في البلاد الاوربية.(21)

ولغرض تخفيف الهيجان الشعبي والمظاهرات المطالبة بإقالة رئيس الوزراء امين السلطان قام مظفر الدين شاه بإقالة امين السلطان من منصبة في الأول من نيسان عام 1897 وتعيين امين الدولة (22) في الثاني من نيسان عام 1897(23) .

قام امين الدولة (ميرزا علي خان المعروف بنزعته الوطنية في الحصول على الأموال اللازمة لنفقات الشاه الكبيرة من خلال الشؤون الأمنية زخاصة الزمن البريطاني لتمويل رحلات الشاه ونفقات الحكومة، لكن بريطانيا تجاهلت بالنظر في ذلك ، مما أدى الى ال اقالته من قبل مظفر الدين شاه في الرابع من حزيران عام 1898(24).

وقام مظفر الدين شاه بتعيين امين السلطان رئيسا للوزراء من جديد في العاشر من اب عام 1898(25) لتبدا وزارته الثانية ولتظهر مسالة القروض والامتيازات الاجتبية في الشؤون الايراتية(26).

قام امين السلطان ببعض الإيرادات الاقتصادية الهدف منها تحسين الأوضاع الاقتصادية وزيادة عوائد البلاد المالية ، وإصلاح شؤون الأوضاع الكمركية وتنميتها ، فقام بالزيارة ال بروكسل (بلجيكا) كونها بلدا اوربيا محايدا والتباحث معهم زتم الاتفاق بين البلدين على تزويد ايران بخبراء لتنظيم أوضاع الشؤون الكمارك الإيرانية وارسال عدد من الخبراء من بينهم (جوزيف نارس) (J. Narse) (27)و (انشورب بريم) (A, Preem) (28) منعش الكمارك، واتبينس)(Wtpens)(29) الذين ادو دورا كبيرا في امل في نظام الظرائب فيها اوحققها نجاحات كبيرة فيها، مما جرى بالرئيس الوزراء امين السلطان بإبلاغ مظفر الدين شاه بأن ناوس قام بعمل جيد زان الكمارك للبلاد زالعراق كلها تابعة لادارة البلاد (30).

يتضح مما سبق من خلال قيام امين السلطان برسالة الى مظفر الدين شاه الى تقديم امتيازات أخرى الى البلجيك، من اجل زيادة الحصص اكبر له ، وقد نجح في مسعاه من منح الشاه للبلجيك اجازات لاستخدام اعداد جديدة من الخبراء وتوليهم مراكز حساسة في إدارة شؤون الكمارك الإيرانية.

قام رئيس الوزراء امين السلطان بطلب قرض من الحكومة البريطانية المشكلة برئيس الوزراء البريطاني (سالزبوري) (31)(Sallsburey) (وزارته الثالثة 1895 H.C.) اتزفير الأموال اللازمة لمظفر الدين شاه في رحلاته الاوربية، اكنة لم يظهر تحمسا لامر الطلب الإيراني(32)، على الرغم من العلاقة الوثيقة بين كل من سالزبوري وامين السلطان بسبب تقرب امين السلطان بمنح روسب بعض الامتيازات (33) مما أدى الى قيام سالزبوري رئيس الوزراء البريطاني ارسال رسالة لمظفر الدين شاه ذكرة بتعهد والدة بنه ((لا يتم منح أي امتياز لبناء سكك الحديد في مناطق جنوب ايران دون استشارة الحكومة البريطانية))(34)، الامر الذي دفع بعض أصحاب رؤوس الأموال البريطانية والشركات الكبرى الى السعي لمنح ايران قرضا بفائدة 12% بضمان إيرادات الموانئ الجنوبية، وكمارك بوشهر وكرمنشاه او تسليم ادارتها الى البنك الاميراموراي الإيراني الشاخنشاهي ، لكن امين السلطان رفض ذلك بسبب الضغوطات الشعبية والمظاهرات التي ساهمت دون تنفيذ الاتفاق(35).

وفي خظم تطور الاحداث الداخلية في ايران ، الا ان مظفر الدين شاه لم يهتم الى الحراك الشعبي الذي قادة رجال الدين والمظاهرات وقام بالسفر الى اوربا في الثالث من اذار عام 1901 والتي شملت كل من (روسيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وبلجيكا وألمانيا) برفقة رئيس الوزراء امين السلطان، وفي زيارته تلك تعرض الى محاولة اغتيال من قبل احد المعارضين في فرنسا،والذي ابدى امين السلطان شجاعة كبيرة وبسالة في حمايته والقاء القبض على منفذ العملية الاغتيال قبل وقوعها مما أدى بمظفر الدين شاه بعد عودته الى ايران بتكريم امين السلطان ومنحة لقب ((التأبك الأعظم)(36).

وبسبب اشتداد الازمة المالية في ايران، خرجت العديد من المظاهرات في مختلف المدن الإيرانية الكبرى منددة بالسياسات الخاطئة للحكومة وعلى راسها امين السلطان والبنى والاسراف والفساد في رحلات الشاه وكبار البلاط الملكي (37) الى اوربا ، مما أدى الى قيام امين السلطان بالتصدي الى المتظاهرين من خلال أوامر أصدرها الى من في (القوزاق) (Cossacks) (38) والقاء القبض على قادة المظاهرات ومن يمثلهم والتي أدت الى قمع الاحتجاجات نتيجة سياسية البطش بمعارضيه وانهائها .(39).

يتضح مما سبق بأن امين السلطان لم يتهاون مع الاحتجاجات التي خرجت ضد حكومته من خلال ارسال الوفود اليهم او اللقاء مع قادة المظاهرات ، بل انه استخدم سياسة العنف والبطش بمعارضيه ومطاردتهم وزجهم بالسجون وتعذيبهم والتي أدت الى انهاء المظاهرات بصورة سريعة، الا انها شكلت فيما بعد عاملا حاسما في المرحلة الثانية من حكمة من خلال ازدياد الامتيازات البريطانية في ايران وانتهت على استقالته فيما بعد.

قام رئيس الوزراء الإيراني امين السلطان بعد النجاحات إدارة ناوسي وإصلاح الكمارك الداخلية الإيرانية ، في تعديل التعرفة الكمركية مع بريطانيا بعد التشجيع الذي حصل علية من الشاه في تشرين الثاني عام 1901 (40)، ولذلك سعى البريطانيون للحصول على مزيد من الامتيازات في ايران المتمثل باللورد اكيرزن (41) (Curzon) الحاكم العام البريطاني في الهند من خلال تأكيده على وزير الدولة البريطاني لشؤون الهند في الثاني من تشرين الثاني عام 1901 ، والتأكيد عن التنقيب والبحث عن منابع النفط في جنوبي ايران بشكل مبكر لحاجتها المستقبلية له بدل الفحم الحجري ، لذا سعى هنري وولف على عرض الامتياز النفطي على احد الرعاية البريطانيين (وليم نوكس دارسي)(42) (William knox Darcy) فقبل به، وارسل رسالة الة هاردنك الوزير .... البريطاني في طهران، افيد به فيها جهودة في الحصول على الامتياز واستخدام كافة وسائل الترغيب والضغط السياسي، وانه دارسي على استعداد لمنح امين السلطان اسهم في شركة عند تاسيسها (43).

وفي خضم تطور الأوضاع الداخلية في ايران وبعد مفاوضات عديدة توصل للطرفات كل من هاردنك وامين السلطان بأهمية استثمار الأموال البريطانية في ايران وما توفره من أرباح لفائدة الحكومة الإيرانية (44).

وبعد مباحثات بين الجانبين وقع الاتفاق في الثامن والعشرين من أيار 1901 من قبل امين السلطان ، ونظام الدين غفاري مهندس المالك من جهة وماريوت (Marriot) ممثل دارسي بطهران من جهة أخرى على ان تكون حصة الحكومة الإيرانية 16% من الأرباح السنوية ولمدة ستين عام وصادق مظفر الدين شاه على الامتياز.(45)

كذلك قام امين السلطان في السادس عشر من اب 1901 منح البريطانيين امتيازات أخرى مثل مد شبكة تلغراف بين طهران وحدود بلاشتان، تربط طهران عن طريق (كاشان وبزردكرمان) حتى حدود الهند.(46)

كذلك قام امين السلطان مع كل من هاردنك ولاسندون(47)(Lansdowne) وزير الخارجية البريطاني بعد عدة مفاوضات التصدي لتتزايد النفوذ الروسي في ايران، وتقديم القروض للحكومة الإيرانية في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام 1902 من اجل تقليل النفوذ الروسي وتزايد النشاط البريطاني في ايران، وعدم انتهاك سيادة ايران، ومنع أي تهديد للمصالح البريطانية وتحذيرها من فسخ المجال امام النشاط أي دولة في ايران كونها منطقة مصالح النفوذ البريطاني(48).

يتضح مما سبق بأن امتياز دارسي كان من عوامل التغلغل الاقتصادي البريطاني والتحكم بخيراته والذي يهدف الى تنفيذ اهداف السياسة البريطانية وتعزيز سيطرتها الاقتصادية على اهم الثروات الاقتصادية الإيرانية مما أدى الى ظهور حركات سياسية مناهضة واحتجاجات وتظاهرات معارضة للنفوذ البريطاني في ايران.

وفي خضم الأوضاع المستسرية داخليا في ايران والاستحواذ البريطاني على الثروات الاقتصادية في ايران والتحكم بها، ساند مظفر الدين شاه في السابع عشر من اب عام 1902 الى بريطانيا، بعد توجيه دعوة له من ملك بريطانيا (ادور السابع)(49).

والذي تم منح مظفر الدين شاه بعد وصولة الى لندن وسام (ربطة الفروسية) الذي يمنح للملوك الذين يزورن بريطانيا ، ثم غادر مظفر الدين شاه مع امين السلطان بريطانيا الى كل من فرنسا وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا، ثم عاد الى ايران عبر روسيا في الثالث من شباط عام 1903، بعد ان بذخ الكثير من الأموال (50).

سعت الدبلوماسية البريطانية عن طريق امين السلطان بالسيطرة على الاقتصاد الإيراني ومنح العديد من الامتيازات البريطانية في ايران وخاصة بعد انتهاء حرب اليوبر عام 1902(51) ومنح مظفر الدين شاه وسام الحمام عندما أرسلت (الفينكونت داون)(F.Dawne) في الرابع من اشباط عام 1903 وطلبت منه التوقيع على اتفاقية حول صادرات الشاي الهندي البريطانية الى ايران ، وبعد حصول الضوء الأخضر من الشاه، تراس امين السلطان وفد بلادة وبالمقابل تراس ارني هاردونك الجانب البريطاني، وبعد مفاوضات قصيرة جدا وقع الطرفان اتفاقية تجارية في العاشر من اشباط عام 1903 تمخض عنها جملة من الأمور ومن أهمها اعفاء البضائع البريطانية من أي رسوم كمرمية.(52)

أسهمت جهود هاردنك في منح الحكومة البريطانية المزيد من القروض لإيران ، والتي استمرت على منح البنك الامبراطوري البريطاني الحكومة الإيرانية في الحادي عشر من نيسان عام 1903 قرضا قدرة مائتي الف جنية، تم توقيعة من قبل امين السلطان عن الجانب الإيراني وجوزيف رابينو (J. Rabeenio) ندير البنك البريطاني وبضمان عوائد مصائد الأسماك في بحر قزوين وكمارك ايران وإقامة مشاريع في جنوب ايران والذي اطلق علية اسهم (المائدة المالية)(53).

كما أسهمت الاتفاقيات والامتيازات التي عقدها امين السلطان مع البريطانيين استنكارا وغضب الشعب الإيراني، فقد اعترض (البازار) التجار الإيرانيين على تصعيد التعرفة الكمركية التي نظمتها الاتفاقية الجديدة والتي بموجبها تعرضت الصناعات اليدوية الإيرانية الى منافسة البضائع البريطانية التي غطت الأسواق ، كما ارتفعت البطالة وتدهور اقتصاد البلد من إيرادات التي اتبعها البلجيكيين للكمارك الإيرانية.(54)

يتضح مما سبق نجاح الدبلوماسية البريطانية بالاحتكار والسيطرة على تداول وميزات الشعب الإيراني والسيطرة على الكمارك الجنوبية وادامة التفوق البريطاني والسيطرة على المنافذ الإيرانية وسد الطريق بوجه الاطماع الأمنية في ايران وخاصة النفوذ الروسي في ايران واصحابه .

ونتيجة للتطورات الداخلية في البلاد والسخط الجماهيري من خلال توريط ايران بالقروض البريطانية الضخمة والصعبة للشروط (55).

اذ وصلت موجة الاضطرابات الى التسديد بالاطاحة بنظام الحكم اذ اعتبر الشاه وامين السلطان المسؤولين عن الازمة المالية التي خربت ايران، ونتيجة لهذه الاحداث الداخلية الإيرانية ، قام امين السلطان وبشكل سريع بابعاد ميرزا محمود خان حكيم الملك بعد اقناع الشاه بذلك الذي عدة بان المرشح لرئاسة الوزراء بعده.(56)

المبحث الثاني : موقف رجال الدين من التغلغل الاقتصادي البريطاني في ايران

في ضوء الأوضاع الداخلية المتدهورة للبلاد زاد من سخط علماء الدين على بقاء امين السلطان في منصبه ، ولم بنجح في محاولاته لدفع الأحوال المناوئية، كل من السيد محمد الطبطبائي (57) وفضل الله نوري (58)، الذين كانو من ابرز المجتهدين في ايران ، ففي التاسع والعشرين من أيلول عام 1903 اصدر الشيخ محمد كاظم الخرساني ومحمد حسن الخامنائي فتوى بالضد من امين السلطان نشرتها جريدة جيل المتين، وبذلك اجمع العلماء والتجار والشعب الإيراني على إزالة امين السلطان من منصبة، فتشاور مظفر الدين شاه مع رجال البلاط وعبر لهم من خشيته من مشاور الأمور واضطرابها بعد عزل امين السلطان ووجه لهم كلاما بنفسه (لست في خشية من عزل امين السلطان الا انني اخشى ان تفسد الأمور بعدة) فأشار اليه الجميع بعدم وجود مبرر لتلك المخاوف واخبره عين الدولة بأن الأمور ستسير بشكل طبيعي، فأصدر مظفر الدين شاه امرا بعزله في الثلاثين من أيلول عام 1903 وعين عبدالمجيد ميرزا فان عين الدولة رئيسا للوزراء بدلا من امين السلطان.(60)

يتضح مما سبق بان حكم العهد القاجاري اتسم بالظلم والاستبدادية وحصد السلطات الثلاثة بيده، للحد الذي كان الوقوف بوجهم من الصعوبة، إضافة الى انتشار ظاهرة الرشاوي والفساد وبيع المناصب الحكومية الوسائل الغامضة لبقاء الوزراء في مناصبهم، ونتيجة لذلك انتشرت روح التذمر بين افراد الشعب واندلعت ثورات محلية ضد تعسف رجال السلطة القاجارية طلبا للحيز حيثما اخذت الجماهير الإيرانية تعاني من نقص قيمة النقد، وانخفاض المستوى المعاشي لهم.(61)

كان للأوضاع السياسية والإدارية السيئة في السنوات التي سبقت الحكم الدستوري الأثر الواضح في تهيئة الأجواء لاندلاع الثورة الدستورية.(62) ضد استبداد السلطة القاجارية، إضافة الى عدة عوامل داخلية وخارجية أسهمت بصورة او بأخرى في تفجير الثورة الذي زادت من حدة هذه الثورة بين النظام وشرائح المجتمع الإيراني المختلفة مما انعكس من سلسلة من الانتفاضات والاضطرابات والحركات.(63)

تمثلت أسباب الثورة الدستورية بعوامل داخلية وعوامل خارجية ، الداخلية جاءت جراء الاستبداد العددي والاستغلال الطبقي من خلال جمع الشاه جميع السلطات بيده (التشريعية، التنفيذية، القضائية) وسوء الوقع الاقتصادي، إضافة الى تحول القرارات الى أداة إرهاب بيد الشاه لقمع المظاهرات الامر الذي زاد من خنق الجماهير التي كانت تظهر كرها شديدا للبريطانيين وتدخلهم السافر للشؤون الداخلية ودعمهم الواسع للسلطة القاجارية.(64)

كانت الفئة المثقفة وما قامت به من تأسيس عدد من الجمعيات والأحزاب من بين اهم الأسباب التي عجلت بقيام الثورة الدستورية فكان منها جمعية شركتي اسلام في أصفهان، وجمعية حوزة شرفي في طهران، والمكينة الوطنية (كتانجانة ملي)(65). التي كانت منبر اشعاع الدعوات النتجت في ايران (66).

من خلال ماتقدم نستطيع القول بان للفئة المثقفة ورجال الدين وما قامو به من تأسيس للقنوات وروافد البناء المعدني والفكري خلال فترة امتدت من بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى تولي محمد علي شاه مقاليد الحكم، اهلت جيلا واعيا وشريحة فاعلة من أبناء المجتمع الإيراني مع بدايات القرن العشرين للمطالبة بالإصلاحات وتحقيق العدالة والمساوات ومنع التدخل الدولي السافر بمقدرات الشعب الاقتصادية وعلى كافة الأصعدة والوقوف بوجه ظلم واستبداد السلطة القاجارية.

تمثلت مواقف رجال الدين كل من محمد الطبطبائي وعبدالله البهبهاني من خلال قيامهم بتحشيد الراي العام الشعبي والقيام بعدة مظاهرات في المدن الإيرانية الكبرى وخاصة في العاصمة طهران عام 1906 وتحريك الشارع الإيراني المنتفض ضد طغيان وفساد الاسرة القاجارية الحاكمة. فضلا عن الدور الكبير الذي قام به الشيخ محمد كاظم الافوند الخرساني الذي كان من زعماء الحركة الوطنية المناوئة الى الاستبداد السلطة القاجارية، قام بتشكيل العديد من الهيئات المحلية للمقاومة واعلنوا اعتصامهم في مسجد الشاه عبدالعظيم،(67) الذي اصبح منبرا من منابر الحركة الوطنية المطالبة بالإصلاح وإقرار الحريات العامة. وإقرار المطالب الدستورية.(68)

يتضح مما تقدم بان اصدار الدستور الإيراني وتحويل ايران الى من الحكم الملكي المطلق الى الحكم الدستوري ، والى ظهور حكومة وطنية انتقلت اليها معظم الصلاحيات من يد الشاه الى المجلس مع احتفاظ الشاه بمنصبة قائدا عاما للجيش، اذ كان الدستور الإيراني انعكاسا حقيقيا لأهداف الثورة الدستورية من خلال ما تضمنه من بنود التي تضمنت التخلص من التدخلات الأجنبية في شؤون البلاد وانتخاب اول برلماني إيراني في تاريخ ايران الحديث والمعاصر.

بعد وفاه مظفرالدين شاه أسند الحكم رسميا الى ولده محمد علي شاه (70) المعروف بعدائه للحركة الدستورية وتنكر لعهوده التي اقسم على احترامها، فبدأ بتجاهل أعضاء دار العدالة والمجلس تماما، حينما تولى الحكم رسميا، فلم يدع أحدا من النواب الإيرانيين (أعضاء مجلس الشورى) الى حفل تتويجه الذي جرى في التاسع عشر من كانون الثاني عام 1907 واهمل بعد ذلك جلسات المجلس بتحريض الوزراء على عدم حضور تلك الجلسات لعرقلة اعماله لغرض التخلص من رقابة البرلمان (71) لذلك قام بعزل رئيس الوزراء (مشير الدولة) وعين بدلا عنه امين السلطان) الذي اكد للشاه محمد علي ان الإصلاحات لا يمكن ان تتم بدون حكومة اوتوقراطية (فردية مطلقة)(72).

هذه الاجراءات السياسية الاستبدادية التي اتبعها وغيرها من الأمور كان سببا في موجة من الاحتجاجات والاضطرابات والتهديدات من جانب مؤيدي الدستور في المدن الإيرانية الكبرى.(73)

حرك محمد علي شاه عدد من اتباعة بهدف إشاعة الفوضى واثارة المشاكل سعيا وراء إيجاد مناخا داخليا، لذا قام بتعيين القائد (سهر خان شجاع الدولة) او ما يسمى (جلاد مراغة)(74). قائدا للدولة، الذي عرف بقسوته الشديدة مع مؤيدي الثورة الدستورية، لذلك استعان بسفاك اخر وهو(شجاع نظام مرتدي) إضافة الى تعيين عين الدولة نائبا للشاه في شمال ايران كلها.(75)

ولغرض تعزيز اجراءته هذه، سعى محمد علي شاه الى جذب المؤسسة الدينية الإيرانية الى جانبة ، الا انه لم يفلح الا بجذب احد رموزها الشيخ فضل الله نوري، الذي كان يتصدر الجناح المناهض للحركة الدستورية في المؤسسة الدينية الإيرانية على الرغم منه انه قام بتأييد الثورة في بداياتها الأولى الا انه سرعان ما انقلب عليها باصدارة فتوى نصت على ان تأسيس البرلمان وسن الدستور للبلاد يغاير الشرع الإسلامي(76)، وطالب بصلاحيات اكثر واوسع للمؤسسة الدينية او وصل الى حد اصطدام بالحركة الوطنية ومعارضة الدستور.(77)

ونتيجة التطورات الداخلية زما رافقها من مظاهرات التي اجتاحت البلاد (86) او قيام محمد علي شاه بقتل العديد من المعارضين اثناء المظاهرات الا ان الدور الشعبي لم يتاخر، مظاهرة الصدام مع السلطة كانت في تصاعد مستمر، ولمن ابرز صورها اغتيال رئيس الوزراء امين السلطان في الحادي والثلاثين من اب عام 1907 (78). في نفس اليوم الذي توصل به البريطانيين والروس الى اتفاق عام 1907 .(79)

يتضح مما سبق ان فئات المجتمع الإيراني على اختلاف مستوياتها اذ توحدت على هدف واحد وهو الوقوف بوجه الاستبداد من اجل تحقيق إصلاحات جدارية شاملة وحقيقة للبلاد تنقذ البلاد من الخراب الذي حل بها صراع السياسيات المتعاقبة في الحكم القاجاري للبلاد.

وفي خضم تطور الاحداث السياسية في البلاد واغتيال رئيس الوزراء الإيراني امين السلطان ، سعى الشاه الى امتصاص الغضب الجماهيري المتصاعد جراء السياسيات الخاطئة المتبعة الى تعيين ميرزا احمد خان (مشهي السلطنة) في الحادي من سبتمبر عام 1907، الا ان السخط الجماهيري بقيادة رجال الدين وجميع طبقات المجتمع الإيراني وتصاعد الاضطرابات في البلاد الى تقديم استقالة رئيس الوزراء في الثامن والعشيرين من تشيرين الأول عام 1907، مما جرى بالشاه الى اسناد رئاسة الوزراء الى شخصية معتدلة في اتجاهاتها السياسية فتم تعيين ناصر الملك عام 1907، سعى ناصر الدين الى حملة من الإصلاحات من اجل امتصاص الغضب الشعبي اوقام بتشكيل لجنة من كبار الاقتصاد الإيرانيين. التي عملت طوال ستة اشهر والتي اقترحت تخفيض مخصصات البلاط، وكذلك زيادة الدخل الوطني، وتعديل الضرائب وتقليص نفقات الدولة، الا ان هذه الإجراءات الحكومية لم تلقى الضوء فقد جوبهت بالرفض من الشاه وحاشيته مما جرى برئيس الوزراء الجديد الى تقديم استقالته في الرابع عشر من كانون الأول عام 1907.(80)

لم يقف رجال الدين مكتوفي الايدي إزاء هذه التخبطات السياسية من قبل محمد علي الشاه اواء مطاليب المجلس (النواب) لذا فقد عملها على تمتين روابط واواصر الصلة مع جميع طبقات المجتمع الإيراني، لكسب الراي العام المؤيد للحياة الدستورية والديمقراطية في البلاد، ومساندة أعضاء مجلس النواب في مطالبهم والتأكيد على دستورية دولتهم واستقلالها من التدخلات الأجنبية ،وعبث الموظفين الأجانب المتلاعبين بخيرات البلاد الاقتصادية، اذا كان النواب أذربيجان البالغ عددهم اثنى عشر في المجلس دورا محوريا كبيرا جدا في التصدي لذلك والمطالبة بحقوق الشعب الإيراني، مشددين بجراه وعزم لا يعرف التردد والعزم على تنفيذها من قبل السلطة التنفيذية.(81)

سعى محمد علي شاه الى تفريق المؤسسة الدينية وجذب احد رجالها الى جانبه وهو فضل الله نوري اذ تزعم التيار المناهض في المؤسسة الدينية الإيرانية حيث نصت احداها ((ان تأسيس البرلمان وسن الدستور للبلاد يغاير الشرع الإسلامي))(82). الا ان الموقف المؤيد للمطالب الشعب الإيراني ونيل حقوقهم الدستورية من قبل رجال الدين وخاصة دعم المجتهدين كل من محمد كاظم الامفرند وركان مبرزا حسين الخليلي والحاج الشيخ عبدالله المازندراني وردهم باصدارهم فتوى نصت على تكفير الشيخ فضل الله النوري لانفصالة عن الحركة الوطنية الإيرانية المطالبة بالإصلاح وتحقيق العدالة الوطنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لجميع طبقات المجتمع الإيراني، وايدو كل قانون إصلاحي جديد أصدره المجلس وكان من أهمها قانون الخدمة العسكرية الإلزامية، وتأسيس المدارس الحديثة اوتاسيس مصرف وطني لدعم مشروعات الدولة.(83)

الخاتمة

شكلت هذه الفترة في تاريخ ايران الحديث منعطفا كبيرا جدا في منطقة الشرق الأوسط من خلال تنامي الوعي الشعبي الإيراني من جميع طبقات المجتمع الإيراني وخاصة المؤسسة الدينية ووقوفها بقوة تجاه الامتيازات البريطانية، وفساد واستبداد الاسرة القاجارية، وظهور الوعي الجماهيري المتمثل بالثورة الدستورية وامتزازتها من معطيات وعوامل القت بظلالها على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وتعد المرحلة الفاصلة في تاريخ ايران الحديث ، من خلال ولادة الحياة البرلمانية لأول مرة في ايران ، والتصدي الى كل

المتغيرات الناجمة عن ازدياد التغلغل الأجنبي البريطاني، وتحالف المؤسسة الدينية والقوى السياسية الأخرى، واندلاع الثورة الدستورية التي وضعت حدا للحكم القاجاري المستبد.

الهوامش

١- ولد ميرزا علي اصغرخان إبراهيم في 1858/1/6 من اصل جورجي وكان واده يعمل سراب داخل البلاط ثم رئيسا لسقاه الشاه، وحاز كل ثقته ومنحة لقب (امين السلطان) توفي 1883، وبعد وفاه ابيه منحه الشاه نفس اللقب واصبح وزيرا للعدل، حصل على القاب عده منها (صاحب الجمع) و(امين الملك) حاز على ثقه مظفرالدين شاه ووالده. للمزيد عن حياته ودورة السياسي في ايران، ينظر: باقر عاقلي،مشاهير رجال، تشر بختيار، تهران، 1370 ش،ص23.

٢- خان ملك ساساني، سياسات كران دوره قاجار مجلد دوم، تهران 1338ش، ص 151.

٣- ناصر الدين شاه، ولد عام 1831 م، ابن فتح علي شاه ، استلم الحكم في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1848 – 1896، الى 48 عاما، اغتيل سنه 1896 على يد ميرزا محمد رضا الكرماني. للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي في ايران ينظر: علي خضير عباس المشايخي، ايران في عهد ناصر الدين شاه 1848 – 1896، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،1987، ص 170.

٤- استبدل رضا شاه اسم بلاد فارس في الثاني والعشرين من اذار عام 1935 عندما اطلق عليها الاسم الجديد كلمة ايران(تعني موطن الارمين) وتستخدم تسمية ايران طيلة الحقبة قيد الدراسة بدلا من بلاد فارس. ينظر: إبراهيم تيموري، عمربي خيري بالتاريخ امتيازات در ايران، جابخانه، اقبال، تهران، 1332 ست، ص 145-166، حبيب الله مختاري، ايران دار عمر رضا شاه، تهران، 1377 ست، ص22.

٥- خضير مظلوم فرحان البديري، ايران في السياسة البريطانية 1896-1921، بيروت، 2013، ص93-94.

6- Foreign office, 60/617,The Repovt by coption syries, consul in kerman, vpon the situation in the karun valley, yan vary 15, 1897,p.5.

٧- للمزيد من التفاصيل عن الامتياز يراجع: إبراهيم سنيوري، مينغ فيلي، ص191-192، خان ملك ساساني، مينغ فيليي، مجلد دوم، ص 155-175.

٨- ولد في أصفهان عام 1833، ارسله والده الى باريس للدراسة، عاد الى ايران 1858 ثم غادرها الى لندن 1873 كوزير مختار لبلاده، اصدر صحيفة القانون في لندن 1890، توفي عام 1908، للمزيد يراجع: خضير البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهدين القاجاري والسيري 1796-1979، بيروت ، 2015،ص 283-293.

٩- ينظر نص الامتياز: محمود محمود، تاريخ روابط سياسي ايران وانكليسما درخرن ذوزدهم ميلادي، مليد جهارم، تهران، 1331،ص 1181-1183.

١٠- هنري درموندولف: سفير بريطانيا في طهران 1888-1891، كان صديقا لامين السلطان وامتاز بخبرته في الشؤون الإيرانية. للمزيد يراجع: سهان مينغ، ص 1134.

١١- من اغنياء بريطانيا له اجتماعات وكتابات عن الرضانيات. جاء لإيران سرا بالتواطؤ مع السفارة البريطانية وامين السلطان . للمزيد يراجع : خان ملك ساساني، مينغ فيلي، ص 119.

12- J.C.Hurewitz, Diplomacy in the near and Middle East, Adocum entary record c 1535- 1914, vol .1, New york, 1972,p.p 205-206.

١٣- للمزيد من التفاصيل عن الامتياز وطبيعة المعارضة الإيرانية اتجاهه ولفاته. يراجع: خضير مظلوم البديري، ايران في ظل انتفاضه الينغ والنتياك 1890-1892، دراسة في السياسة الداخلية في النجف الاشرف،2009.

١٤- علي اصغر شميم، ايران در دورة سلطنت قاجار، جاب اول، انتشارات بهزاد، تهران، 1429 ست، ص 316.

19-مظفر الدين شاه: ولد في الخامس والعشرين من اذار 1853، تولى ولاية العهد عام 1858، ثم تسلم عهد البلاد بعد اغتيال والده في الأول من أيار 1896، استمر خكمة من عام 1896-1907، توفي عام 1907 متأثرا بمرض السل. للمزيد من التفاصيل عن حياته ودورة السياسي في ايران. ينظر: لازم لفته ذياب المالكي، ايران في عهد مظفر الدين شاه 1896-1907، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 1997، ص 116، عبدالله مستوني، شرح زندكي من تاريخ اجتماعي واداري دورة قاجارية ، تهران، 1323 ست، ص 100-102.

20- احمد عبدالقادر شازلي، الاغتيالات السياسية في ايران، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1997، ص 19.

21- للمزيد من التفاصيل عن رحلات الشاه الى اوربا يراجع :

Sykes, persy, History of Persia, vol 1, London,1921,pp.374-375.

22- امين الدولة: عين رئيسا للوزراء من نيسان 1897 الى تموز 1898، توفي عام 1904 للمزيد يراجع: خضير مظلوم فرحان البديري، موسوعة الشخصيات الإيرانية، ص 75-76.

23- محمد جواد مشكور، تاريخ ايران ومندين أز أزور قارستان عهد حاضر، تهران، 1342 ست، ص 271.

24- مهدي نظر بور، تاريخ سياسي معاصر ايران، قم، بيى تا،ص 63.

25- مسعود بهنور، كشنة كان برمر قدرت، جاب جهارم، نشر علم، تهران، 1385، ص 141.

26- عبدالله الرازي، تاريخ كامل ايران، جاب جهارم، انتشارات شركة حاج محمد حسني اقبال، تهران، 1347 ست، ص 215.
27- جوزيف ناوس، خبير مالي بلجيكي، عمل في مكاتب الكمارك في كرمنشاه وبرز عام 1898 في عهد مظفر الدين شاه، ثم اصبح وزيرا للكمارك ، وقد تم الاعتراف بالتعديلات التي اجراها في إدارة الكمارك, للتفاصيل اكثر ينظر: عبدالاله بدر علي الاسدي، العلاقات الإيرانية البريطانية 1918- 1933، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،1994، ص33.
28- محمد جواد مشكور، مينغ فيلي، ص 362.
29 – Curzon G.N, Persiaand the Persian Question, vol. 11,London,1966,pp. 544-547.
30- للمزيد من التفاصيل عن أوضاع الكمارك الايرانية يراجع: سرهنك يحيى، كزراشي أز وضع كمرك إيراني در زمان قاجار يررسهامي تاريخي، ستماره 5، سال هفتهم، ص 159-175.
31- سالزبوري: ولد عام 1830 في بريطانيا تقلد عده مناصب منها، وزير شؤون الهند عام 1866، وزير خارجية بريطانيا 1878، تراس ثلاث وزارات بريطانية، الأولى عام 1885، والثانية عام 1886، والثالثة عام 1895-1902، من المهتمين بسياسة التوسع الاستعماري البريطاني. للمزيد ينظر: الأن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة سوسن فيصل السامر و يوسف محمد امين، ج2،بغداد،1992، ص 255-256.
32- دنيس رايت، انكليسياني در ايران در دوزكار بادشاهان قاجار، ترجمة: غلام حسين صدري افشار، انشارات ديتا، تهران، 1357ست، ص 131.
F.O.,60/645.Bertie,Memorandum of the Financial Assisincial to Persia, prinded for use of the foreign office, Septembar 25,1901,p.4.
33- إبراهيم يتموري، مينغ فيلي، ص 146.
34- ناظم الإسلام كرماني، تاريخ بيداري ايرانيات، مجلد اول، تهران، 1344ست ، ص38.
35- محمود خواجه نوري، تاريخ دبيلماسي ايران، انتشارات دانشكره حقوق وعلوم سياسي، داشكاه، تهران، 1352 ست، ص 247.
36- علي اصغر شميم، مينغ فيلي، ص 316.
Cyrus Ghani, Iran and the Rise of Rezashah from Gayar collapse to Pahlavi Rule,London, 1998, p.78.
37- حسن تقي زادة، تاريخ أوائل انقلاب ومشروطين، تهران، 1347ست، ص77.
38- القزاق: فرقة عسكرية تاسست في ايران على النمط الروسي عام 1879 بعد زيارة ناصر الدين شاه الى روسيا، تراسها المقدم الروسي دومانتوفيتش، كانت تتلقى تعليماتها من بطرسبوغ وتتسلم رواتبها من طهران، تحولت الفرقة الى أداة قمع بيد الشاه ضد المعارضين. للمزيد يراجع: عدنان خيري مزعل الزهيري، الشعب الإيراني في العهد القاجاري، 1796-1925، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 1212،ص141.
F.O.,371/9025,El 1626, the political situation in Persia,No.14,p.32.
39- خليل إبراهيم المشهداني، العلاقات البريطانية الإيرانية 1857-1908، بغداد،1999، ص 236.
40- محمود محمود، مينغ فيلي، ص 1651.
41- اللورد كيرزن، من ابرز الشخصيات البريطانية المعروفة التي اهتمت بمزاولة الخليج العربي منذ ان كان سفيرا لبلادة في طهران، شغل عده مناصب وكيل وزارة الهند خلال عامي 1891-1892، للمزيد ينظر: عبدالوهاب محمد حسن الاحبابي، اللورد كيرزن نائبا للملك 1899-1905 دراسة تاريخية، دائرته الخارجية والدخلية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامع بغداد، 2009.
Bennett. Alord. George Gav zon and control of British 1919-1928.p.477.
42- وليم فوكس دراسي: اول امتياز نفطي في ايران، يمنح الى المواطن الأمريكي لمدة ستون سنة، للمزيد من التفاصيل ينظر: راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، القاهرة، 1962، ص 43.
43- اندره نوشي ، الصراعات البترولية في الشرق الأوسط، نرجمة: اسعد محفل، بيروت، 1971، ص 28.
44- ايرج ذوقي ، مسائل سياسي واقتصادي نفت ايران، تهران، 1381 ست،ص63.

A.Harding,Adiplomatist in the East, London, 1928,pp.280.

45- عبدالرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط خارجي ايران، جاب خانه سيهر، تهران،1349ست، ص175،حميد حضري، النفط يستعيد ايران، ترجمة: عبدالرزاق الصافي، بغداد، 1970،ص 67.

46- عقيل رضائي، سيلست نامتوازن ايرام راتكليس در دورة قاجار ، داشكره علوم سياسي، داشكاه ازاد إسلامي واحد، تهران مركزي، 1392 ست، ص 78.

Elwellsutton.L.P.,Persan oil Astudy in power politios,London, 1955,pp.14-15.

47- لاسندون، ولد عام 1845 في لندن، تقلد عده مناصب إدارية، وتولى وزارة الخارجية البريطانية في تشرين الثاني عام 1900-1904. للمزيد يراجع:

The Encycl. Pedia Britaniea (U.K: canbride , 1911) vol,xx1,p.348.

48- Fo,881/ 7447/in chlosure, from , sir Harding to the Gradviser, septmder 22, 1905.

49- ولد عام 1841 وهو ابن الملك فكتوريا، كان وليا للعهد واميرويلفر، توفي 1910، للمزيد من التفاصيل ينظر:

A.W. word and GD, Gooch the combridge History of British forcing policy, new york, 1923,vol,111, p.411.

50- عبدالله متسوفي،شرح زندكاني من تاريخ داداري دورة قاجارية، مجلد اول، جاب روم، تهران، 1321 ست، ص 53-54.

51- حرب السويد، حرب نشبت بين بريطانيا والسويد في جنوب افرسينا 1899-1902 والتي انتصرت فيها بريطانيا وللمزيد يراجع: خضير مظلوم فرحان البديري، ايران في السياسية البريطانية، ص 198-199.

52- للمزيد من التفاصيل عن بنود الاتفاقية يراجع:

Atichison, Acollection of Treties, Engayements and sandas Relating to India and Neighbouring countries, Delhi, 1933,vol,x1.x111,pp.89-93; R.r.Ramazani, the foreign pollcy of Iran, Adevel oping Nation in world Ahhairs 1500-1941, Virginia, 1966,pp. 74-76.

53- نقل عن: خضير مظلوم فرحان البديري، ايران في السياسية البريطانية، ص 186.

54- خضير مظلوم، المصدر السابق، ص 187.

55- مصطفى اللباد، حدائق الافرام وولاية الفقية، دار الشروق للنشر، القاهرة، 2005، ص 42، حسن ملاج، تاريخ تحولات سياسي، ايران، تهران، 1333 ست، ص 83.

56- عبدالله الرزاي، تاريخ مفصل ايران ، تهران، 1335 ست، ص 47.

57- محمد الطبطبائي : ولد عام 1843 في كربلاء، هاجر الى ايران، من كبار مجتهدي طهران، شارك بقوة في الثورة الدستورية، خليل علي حيدر، العمالة والصولجان(المرجعية الشيعية في ايران والعراق) الكويت، 1997، ص 303-304.

58- فضل الله نوري: ولد عام 1880 في قرية لاشك في منطقة كابور في مازندران، اكمل دراسته الابتدائية في مسقط راسة ، انتقل الى طهران ومن ثم الى النجف الاشرف لاكمال دراسته، كان له دور كبير في العديد من احداث ايران، للمزيد من التفاصيل عن حياته ومساهماته في احداث ايران يراجع: خضير البديري، موسوعة الشخصيات،301-310.

59- عين الدولة: هو عبدالمجيد ميرزا احمد ميرزا بن فتح علي شاه الملقب بعين الدولة، ولد في طهران عام 1839، تعرف على مظفر الدين شاه عندما كان واليا للعهد في أذربيجان، وتزوج احدى بناته وصار من المقربين له، واصبح رئيسا للوزراء أواخر عام 1903، دخل صراع عنيف مع الدستوريين، توفي عام 1909ز للمزيد ينظر: مهدي داوري، عين الدولة درزيم مشروطه، جاب درم، طهران، 1357 ست، ص 32، طاهر قلق البكاء، تحقيق ملامح السفارة الدستورية ووقائعها من منظور المصادر العربية، كلية المعلمين، محلية، بغداد، العدد 5، السنة الثانية، حزيران، 1966، ص 163.

60- حبيب عمران جادر، تيمور غينار ودوره السياسي في ايران، 1914-1970، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2018،ص 15.

61- حبيب عمران جادر، مصدر سابق، ص 11.

62- السفارة الدستورية: تطلق المصادر على الحركة الوطنية في ايران 1905-1911 مصطلح الحركة الدستورية للإشارة الى ذلك الحدث الذي استهدف أسلوب دستوري جديد للحكم في ايران قائم على أساس المشاركة النيابية. للمزيد ينظر: صالح

حسن عبدالله الجبوري، الثورة الدستورية في ايران 1905- 1911، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 11، 2009، ص 454-458.

63- حبيب عمران جادر، تيمور غينار ودوره السياسي في ايران، 1914-1970، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2018،ص11-12.

64- محمدو صفتي أبو مغلي، ايران دراسة عامة عن الثورة، 1985، ص 175، محول محمد محمود العكيدي ، موقف علماء الدين في العراق تجاه الحركة الدستورية في ايران 1906 والدولة الثانية 1908، مجلة اداب الرافدين، كلية الاداب، جامعة الموصل، المجلد 55، 2008،ص2. إبراهيم الرسوني شنا، الثورة الإيرانية الجذور الايرلوبية، بيروت، 1980، ص 44.

65- تاسست عام 1905 بجهود كل من حاجي سيد نصر الله نوري وميرزا اغا اصفهاني وملك المتكلمين وميرزا محمد خان والتي اخذت على عاتقها نشر المبادئ التي نادت بها الجمعيات السرية ، ينظر: زكي العراف ، المقالة الصحفية بالادب الفارسي المعاصر، بغداد، 1978، ص 151.

66- المصدر نفسة، ص 153.

67- صمد عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن زيد بن الامام الحسن بن الامام علي ابن ابي طالب(ع) يقع مسجدة والذي فيه ميره في جنوب طهران، وهو من أصحاب الامام محمد الجواد (ع) وكان من فقهاء عصره، اتخذت حركة المقاومة مكانا للاعتصام ومنا صفه الحكم القاجاري، ينظر: خضير مظلوم فرحان البديري، الموقف البريطاني من الثورة الدستوريه في ايران 1905- 1911، ص 94.

68- للمزيد من التفاصيل عن الثورة الدستورية يراجع: مهدي ملك زاده، مشروطت ايران، تهران، 1329 ست، ص 241-244، خضير مظلوم فرحان البديري، سياسة بريطانيا تجاه ايران 1896-1919، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،1991، ص 86.

69- إبراهيم صفائي، نهضت ادبي در عصر قاجار، تهران، 1333 ست، ص 77.

70- محمد علي شاه: ولد عام 1872 في تبريز، وكان الابن الأكبر لمظفر الدين شاه الذي عينه وليا للعهد عام 1896 وحاكما على أذربيجان، تسلم السلطة في الثامن عشر من كانون الثاني 1907، تنازل عن الحكم الى ابنه احمد شاه في أيلول عام 1909، توفي عام 1926. للمزيد عن حياته ودورة السياسي في ايران يراجع صباح رباح كريم الفتلاوي، ايران في عهد محمد علي شاه 1907-1909، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة،2003،.حسن بيرنا، تاريخ ايران از عازتا انقراض ساسيائيات، تهران، 1347ست، ص854.

71- صباح كريم رباح الفتلاوي، المصدر السابق، ص 120.

72- اروندا ابراهيمان ، ايران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث، المجلد الأول، العدد 22، بغداد، 1983، ص 17.

73- حدث موجه من الاحتجاجات والمظاهرات ضد سياسة محمد علي شاه في طهران وتبريز وشيراز ومشهد ونزلي وكرمنشاه وكرمان ورشت. للتفاصيل اكثر يراجع: اروندا ابراهيمان، ايران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث، المجلد الأول، العدد 22، بغداد، 1983،ص 121-123.

74- اطلق عليه لقب جلاد جراغة في القسوة والشدة والوحشية التي تعامل بها مع اهل مدينة مراغة في أذربيجان عندما ارسله محمد علي شاه لقمع تمرد أهالي المدينة.ينظر: مهدي ملك زادة، مينغ فيلي، ص 127.

75- صباح كريم رباح الفتلاوي، المصدر السابق، ص 120.

76- مقتبس من: فيصل عبدالجبار عبد علي، المصدر السابق، ص 178.

77- موحان البهار، المصدر السابق، ص 41.

78- احمد عبدالقادر النازلي، المصدر السابق، ص 21.

79- وقعت الاتفاقية في عام 1907 بين البريطانيين والروس اتجاه مناطق اسيا المضطربة ويقصد بها (أفغانستان، تاهند، بلاد فارس، التبت) بينما يخص ايران قسمت الى ثلاث مناطق نفوذ الأول في الشمال لنفوذ الروسي، والثانية لنفوذ بريطاني

في الجنوب والثالثة تكون محايدة ، ينظر نص الاتفاقية: روز لويس كريتش، المعاهدة الإنكليزية – الروسية 1907-1914 بعض وجودها ومدى تأسيسها في فارس، ترجمه محمد وصفي ابو مغلي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1981، ص6,

Harwits, J.C.Diplomacy in the near and middleeast adonmeutary record 1914-1956, vol.2, new york, 1972, pp 263-266.

80- كرنت واستن، تاريخ ايران دورة قاجارية، ترجمه في ع.مازندراني، تهران، 1340 ست، ص 113.

81- عباس اسكندري، تاريخ مفصل مشروطين ايران، تهران، 1332 ست، ص 77.

82- احمد كسردي / مينغ فيلي، ص 411.

إبراهيم تيموري، عمربي خيري ياتاريخ امتيازات در ايران، تهران، 1332 ست، ص 92.

المصادر

أولا- وثائق غير منشورة

١- الوثائق البريطانية

أ- غير المنشورة:

1- Fo,881/7447 /in chlosure, from , sir Harding to the oradviser, septmder 22, 1909

2- F.O.,60/645.Bertie,Memorandum of the Financial Assisincial to Persia, prinded for use of the foreign office, Septembar 25,1901,p.4.

3- F.O.,371/9025,El 1626, the political situation in Persia,No.14,p.32.

ب- المنشورة:

1- Harwits, C.piplomacy in the near and middleeast adonmeutary record 1914-1956, vol.1.11, new york, 1972.

2- Harwits, J.C.Diplomacy in the near and middleeast adonmeutary record 1914-1956, vol.2, new york, 1972.

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية:

١- خضير مظلوم فرحان البديري، سياسة بريطانيا تجاه ايران 1896-1919، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،1991.

٢- صباح رباح كريم الفتلاوي، ايران في عهد محمد علي شاه 1907-1909، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة،2003.

٣- حبيب عمران جادر، تيمور غينار ودوره السياسي في ايران، 1914-1970، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، 2018.

٤- عبدالوهاب محمد حسن الاحبابي، اللورد كيرزن نائبا للملك 1899-1905 دراسة تاريخية، دائرته الخارجية والداخلية رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامع بغداد، 2009.

٥- عدنان خيري مزعل الزهيري، الشعب الإيراني في العهد القاجاري، 1796-1925، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 1212.

٦- عبدالاله بدر علي الاسدي، العلاقات الإيرانية البريطانية 1918- 1933، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،1994.

٧- علي خضير عباس المشايخي، ايران في عهد ناصر الدين شاه 1848 – 1896، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،1987.

ثالثا: الكتب العربية المؤرخة:

١- خضير مظلوم فرحان البديري، ايران في السياسة البريطانية 1896-1921، سيرمة، 2013
٢- خضير مظلوم البديري، ايران في ظل انتفاضه الينغ والنتياك 1890-1892، دراسة في السياسة الداخلية في النجف الاشرف،2009.
٣- احمد عبدالقادر شازلي، الاغتيالات السياسية في ايران، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، 1997.
٤- خليل إبراهيم المشهداني، العلاقات البريطانية الإيرانية 1857-1908، بغداد،1999.
٥- اندره نوشي ، الصراعات البترولية في الشرق الأوسط، نرجمة: اسعد محفل، بيروت، 1971.
٦- حميد حضري، النفط يستعيد ايران، ترجمة: عبدالرزاق الصافي، بغداد، 1970.
٧- مصطفى اللباد، حدائق الافرام وولاية الفقية، دار الشروق للنشر، القاهرة، 2005.
٨- خليل علي حيدر، العمالة والصولجان(المرجعية الشيعية في ايران والعراق) الكويت، 1997.
٩- محمدو صفتي أبو مغلي، ايران دراسة عامة عن الثورة ،البصرة ، 1985.
١٠- زكي العراف ، المقالة الصحفية بالادب الفارسي المعاصر، بغداد، 1978.
١١- خضير مظلوم فرحان البديري، الموقف البريطاني من الثورة الدستوريه في ايران 1905-1911، الكوت، 2005.
١٢- روز لويس كريتش، المعاهدة الإنكليزية – الروسية 1907-1914 بعض وجودها ومدى تأسيسها في فارس، ترجمه محمد وصفي ابو مغلي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1981.

رابعا/ الكتب الفارسية:

١- باقر عاقلي، مشاهير رجال، تشر بختيار، تهران، 1370 ش.
٢- خان ملك ساساني، سياسات كران دوره قاجار مجلد دوم، تهران 1338ش
٣- إبراهيم تيموري، عمربي خيري بالتاريخ امتيازات در ايران، جابخانه، اقبال، تهران، 1332 ست.
٤- حبيب الله مختاري، ايران دار عمر رضا شاه، تهران، 1377 ست.
٥- محمود محمود، تاريخ روابط سياسي ايران وانكليسما درخرن ذوزدهم ميلادي، مجلد جهارم، تهران، 1331ست.
٦- عبدالله مستوني، شرح زندكي من تاريخ اجتماعي واداري دورة قاجارية ، تهران، 1323 ست.
٧- علي اصغر شميم، ايران در دورة سلطنت قاجار، جاب اول، انتشارات بهزاد، تهران، 1429 ست.
٨- محمد جواد مشكور، تاريخ ايران ومندين أز أزور قارستان عهد حاضر، تهران، 1342 ست.
٩- مهدي نظر بور، تاريخ سياسي معاصر ايران، قم، بيى تا.
١٠- مسعود بهنور، كشنة كان برمر قدرت، جاب جهارم، نشر علم، تهران، 1385.
١١- عبدالله الرازي، تاريخ كامل ايران، جاب جهارم، انتشارات شركة حاج محمد حسني اقبال، تهران، 1347 ست.
١٢- سرهنك يحيى، كزراشي أز وضع كمرك إيراني در زمان قاجار يررسهامي تاريخي، ستماره 5، سال هفتهم، 1332ست.
١٣- دنيس رايت، انكليسياني در ايران در دوزكار بادشاهان قاجار، ترجمة: غلام حسين صدري افشار، انشارات ديتا، تهران، 1357ست.
١٤- محمود خواجه نوري، تاريخ دبيلماسي ايران، انتشارات دانشكره حقوق وعلوم سياسي، داشكاه، تهران، 1352 ست.
١٥- حسن تقي زادة، تاريخ أوائل انقلاب ومشروطين، تهران، 1347ست.
١٦- ايرج ذوقي ، مسائل سياسي واقتصادي نفت ايران، تهران، 1381 ست.
١٧- عبدالرضا هوشنك مهدوي، تاريخ روابط خارجي ايران، جاب خانه سيهر، تهران،1349ست.

١٨- عقيل رضائي، سيلست نامتوازن ايرام راتكليس در دورة قاجار ، داشكره علوم سياسي، داشكاه ازاد إسلامي واحد، تهران مركزي، 1392 ست.
١٩- حسن ملاج، تاريخ تحولات سياسي، ايران، تهران، 1333 ست.
٢٠- مهدي داوري، عين الدولة درزيم مشروطه، جاب درم، طهران، 1357 ست.
٢١- إبراهيم صفائي، نهضت ادبي در عصر قاجار، تهران، 1333 ست.
٢٢- حسن بيرنا، تاريخ ايران از عازتا انقراض ساسيائيات، تهران، 1347ست.
٢٣- اروندا ابراهيمان ، ايران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث، المجلد الأول، العدد 22، بغداد، 1983.
٢٤- كرنت واستن، تاريخ ايران دورة قاجارية، ترجمه في ع.مازندراني، تهران، 1340 ست.
٢٥- عباس اسكندري، تاريخ مفصل مشروطين ايران، تهران، 1332 ست.

خامسا/ الكتب الانكليزية:

1- Sykes, persy, History of Persia, vol 1, London,1921.
2- Curzon G.N, Persiaand the Persian Question, vol. 11,London,1966.
3- Cyrus Ghani, Iran and the Rise of Rezashah from Gayar collapse to Pahlavi Rule,London, 1998.
4- Bennett. Alord. George Gav zon and control of British 1919-1928.
5- Elwellsutton.L.P.,Persan oil Astudy in power politios,London, 1955.